١٤٣٥هـ
٢٠١٣م

جامعة الملك سعود
King Saud University
وكالة الجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية
مركز التميز في التعلم والتعليم

دراسة تقويم السنة التحضيرية في جامعة الملك سعود

الملخص التنفيذي

إعداد مركز التميز في التعلم والتعليم

إشراف وكالة الجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية

بالتعاون مع وكالة الجامعة للتطوير والجودة

الملخص التنفيذي

مقدمة

إدراكًا من إدارة جامعة الملك سعود لأهمية تقويم كفاءة التعليم الجامعي ومدى نجاحه في تحقيق أهداف برامجه وتطويرها، فقد أجريت دراسة تقويمية شاملة للسنة التحضيرية بإشراف وكالة الجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية وبالتعاون مع وكالة الجامعة للتطوير والجودة وبإدارة مركز التميز في التعلم والتعليم. وقد استخدمت الدراسة النموذج المتعدد للتقويم كإطار فكري تنظيمي للدراسة متضمنًا المراحل التالية: السياق والمدخلات والعمليات والمخرجات (Context, Input, Process, Product , CIPP). واستخدمت الدراسة التهجين الكمي والكيفي وأدوات تقويم متعددة (استبانات، ملاحظات، مقابلات، ورش عمل، اختبارات). بالإضافة إلى مراجعة عدد من الوثائق والتقارير والدارسات المتخصصة ذات العلاقة.

الإجراءات

أشرف على الدراسة لجنة عليا مكونة من ١١ عضوًا من أعضاء هيئة التدريس برئاسة وكالة الجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية ومشاركة وكالة الجامعة للتطوير والجودة، وقام بإعداد الدراسة مركز التميز في التعلم والتعليم في الجامعة من خلال لجنة تنفيذية مكونة من خمسة أعضاء هيئة تدريس، وعدد من اللجان الفرعية شارك فيها أكثر من ٣٠ عضو هيئة التدريس من مختلف كليات الجامعة وشارك أكثر من خمسة آلاف من الطلاب والطالبات ضمن عينات الدراسة، كما شارك أكثر من ٢٠ عضوًا من مساعدي باحثين وإداريين. وقامت فرق عمل الدراسة بإعداد الأدوات العلمية وإقامة ١٤ ورشة عمل متنوعة بحسب أهداف ومحاور الدراسة، وتمت مراجعة البيانات الأكاديمية لأكثر من ٦٠ ألف طالب وطالبة. كما بلغ عدد الوثائق التي روجعت أكثر من ٢٠ وثيقة وتقريرًا محليًا بالإضافة إلى مجموعة من الدراسات العالمية عن السنة التحضيرية وتأهيل الطلبة للدراسة الجامعية. وقد انتهت اللجان الفرعية إلى إعداد ستة تقارير علمية، تمت متابعتها ومناقشتها على نحو مفصل من قبل اللجنة التنفيذية، ثم من قبل اللجنة الإشرافية، حيث تضمنت التقارير ما يلي:

١. الخطة التنفيذية.
٢. دراسة تقويم السياق.
٣. دراسة تقويم المدخلات.
٤. دراسة تقويم العمليات.
٥. دراسة تقويم المخرجات.
٦. التقرير النهائي.

وقد عرض " التقرير النهائي " خلاصة المراحل السابقة، وتضمن فصلًا خاصًا بعنوان " ماذا بعد؟ " حيث تضمن مناقشة تفصيلية للنتائج والتوصيات والمحاور المستخلصة مع مقترح خطة لجوانب التطوير في السنة التحضيرية.

أبرز النتائج

فيما يلي ملخص لأهم النتائج بحسب مراحل الدراسة:

أولًا/ خلصت نتائج **تقويم السياق** إلى أن السنة التحضيرية بجامعة الملك سعود تتوافق مع عدد من الممارسات العالمية في عدة محاور، منها: مدة السنة التحضيرية، وأسلوب إدارتها من حيث احتسابها ضمن المرحلة الجامعية، وأن طريقة تنظيم خطتها الدراسية تتوافق مع النماذج الشائعة في الجامعات العالمية من حيث تركيزها على مهارات الاتصال والمهارات الحياتية ومهارات التفكير والتقنية وبعض المقررات الأكاديمية التأسيسية. من جانب آخر، أظهرت النتائج أن برنامج السنة التحضيرية بجامعة الملك سعود يختلف عن الممارسات العالمية من حيث طريقة اختيار أعضاء هيئة التدريس وتعيينهم، ووجود اختبارات يعفى منها من تطبق عليه الكفاءة اللغوية.

ثانيًا/ خلصت نتائج مرحلة **تقويم المدخلات** إلى عدد من النتائج، ففيما يرتبط بالطلاب تبين أن متوسط النسبة المركبة للقبول (معدل الثانوية، الاختبار التحصيلي، اختبار القدرات) يميل للارتفاع عبر السنوات الأربع (للدفعات ٢٩-٣٠). وأظهرت النتائج أن مدخلات المسار الصحي من الطلبة (معدل المرحلة الثانوية، الاختبار التحصيلي، اختبار القدرات) كانت الأعلى، ويليها مدخلات المسار العلمي حيث أن نسبة كبيرة من طلاب المسار العلمي المقبولين في السنة التحضيرية ٤٥% كانت نسبة معدل درجاتهم في الاختبار التحصيلي أقل من ٧٠%، أما مدخلات المسار الإنساني (معدل المرحلة الثانوية، اختبار القدرات) فكانت الأقل. وفيما يتعلق بتقويم المدخلات للأكاديميين والإداريين في السنة التحضيرية، فقد أظهرت النتائج وجود بعض القصور في الالتزام بالمعايير والمواصفات التي اشترطتها الجامعة في اختبار أعضاء هيئة التدريس. كما أظهرت البيانات قلة أعداد الإداريين والمرشدين الأكاديميين مقارنة بالاحتياج ومعدل أعداد الطلبة.

ثالثًا/ في مرحلة **تقويم العمليات** بينت نتائج تحليل البيانات الأكاديمية ارتفاع المعدلات الفصلية للسنة التحضيرية لطلبة المسارين الصحي والعلمي، ووجود ضعف في المعدلات الفصلية لطلبة المسار الإنساني، خاصة لدى خريجي القسم الشرعي والإداري من المرحلة الثانوية العامة. كما بينت النتائج أن نسبة المنسحبين من السنة التحضيرية بلغت تقريبًا ١٠%، وعلى مستوى المقررات، بينت النتائج وجود تدني في متوسط التحصيل لطلبة المسار الصحي في المقررات العلمية التي تُدرّس في كلية العلوم، على الرغم من التميز العام لطلبة المسار الصحي

وفق معايير القبول. كما بينت النتائج وجود ضعف لدى طلبة المسار الإنساني في مقرر " مقدمة في الرياضيات" على وجه الخصوص. من جانب آخر، بينت النتائج أن أعلى متوسطات التحصيل للمقررات كانت في مقرري "مهارات اللغة الإنجليزية" (١٤٠نجم) و "مهارات الاتصال". وفيما يخص تحليل الاستبانات وورش العمل لمعرفة آراء الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، فقد تبين وجود مجموعة من الإيجابيات والسلبيات في السنة التحضيرية، وقد تم تفصيلها في متن الدراسة وفق التنصيف التالي: العمليات الإدارية، والبيئة الدراسية، وآداء أعضاء هيئة التدريس، وآداء الطلبة، وأساليب التقويم، وطرق التدريس، والتوجيه والإرشاد.

رابعًا/ في مرحلة **تقويم المخرجات** بينت نتائج تحليل البيانات الأكاديمية أن للسنة التحضيرية دورًا إيجابيًا في آداء الطلبة الأكاديمي وفق ما أظهرته البيانات من خلال عدة مؤشرات، منها: أن معدل السنة التحضيرية كان الأعلى ارتباطًا والأقوى تنبؤًا بمعدلات السنة الثانية مقارنة بالاختبار التحصيلي واختبار القدرات ومعدل الثانوية العامة، وأن دفعات ما بعد تطبيق السنة التحضيرية كانت أفضل في المعدلات الفصلية وفي آداء بعض المقررات من دفعات ما قبل تطبيق السنة التحضيرية، وكذلك وفق ما أكدته آراء الطلبة ممن أنهوا السنة التحضيرية والتحقوا بتخصصاتهم (نسبة تحقيق أهداف السنة التحضيرية من وجهة نظرهم ٧٤%). وفيما يتعلق باختلاف دفعات السنة التحضيرية في طريقة القبول (القبول المباشر- القبول الموحد) للمسارين العلمي والصحي، فأظهرت النتائج أن متوسط تحصيل الطلبة لدفعات القبول الموحد (قبول بعد التحضيرية) كان أفضل من متوسط تحصيل دفعات القبول المباشر سواءً في معدلات السنة التحضيرية أو المعدلات بعدها. ومن جانب آخر، أظهرت نتائج تحليل الاستبانات وورش العمل الخاصة بالطلبة وأعضاء هيئة التدريس أهمية مراجعة وتطوير كل من برنامج اللغة الإنجليزية والمقررات العامة والمقررات العلمية وتكييفها وربطها بما يساعد بشكل أفضل في تأهيل الطلبة لتخصصاتهم.

التوصيات

١. استمرار تطبيق السنة التحضيرية في جامعة الملك سعود لما تبين من أثرها الإيجابي في آداء الطلبة الأكاديمي من عدة طرق وشواهد.

٢. استمرار القبول الموحد في السنة التحضيرية حيث كان له أثر أفضل من القبول المباشر من حيث تحسن آداء الطلبة في السنة التحضيرية وكذلك معدل السنة الأولى ما بعد التحضيرية.

٣. التأكيد على زيادة العناية بمدخلات الجامعة (معايير القبول) وخاصة درجات الاختبار التحصيلي للمسارين العلمي والصحي. أما عند تخصيص الطلبة في الكليات فإن الدراسة توصي بالتأكيد على اعتماد معدل السنة التحضيرية مقارنة بكل من معدل الثانوية واختبار القدرات والاختبار التحصيلي، ويمكن كخيار ثانٍ أن يُضاف لمعدل السنة التحضيرية درجة الاختبار التحصيلي فقط.

٤. زيادة الدعم الإداري والأكاديمي للسنة التحضيرية لتحقيق أهدافها بدرجة عالية من الجودة، مع زيادة ضبط معايير الجودة على المستويين الإداري والأكاديمي وذلك لتمارس الدور الممثل لقيادة الجامعة في القيام بمسؤوليتها اتجاه طلبتها في تأهيلهم بما يحقق رؤية الجامعة وتطلعاتها.

٥. رفع مستوى الالتزام بالمعايير التي تعتمدها السنة التحضيرية لمؤهلات أعضاء هيئة التدريس عند اختبارهم، والسعي لزيادة مستوى كفاءتهم الأكاديمية.

٦. زيادة فاعلية أثر السنة التحضيرية من خلال إجراء مراجعات تطويرية لعدد من المجالات في السنة التحضيرية لرفع مستوى تأثيرها وجودة عملياتها ومخرجاتها، ومن أهم هذه المجالات ما يلي:

أ- تطوير مقررات اللغة الإنجليزية وتكثيف الاهتمام بالتدريب العملي، وتطوير أساليب التقويم المتبعة وتحسين طرق التدريس لتحقيق جميع المهارات اللغوية المطلوبة، مع التنسيق مع الكليات لتلبية احتياجها في هذا المجال.

ب- تطوير المقررات العلمية في السنة التحضيرية لكل المسارات الصحية والعلمية والإنسانية، بحيث تكون تلك المقررات متوافقة أكثر مع حاجة الكليات.

ج- تطوير المقررات العامة لتضمينها أساسيات معرفية متقدمة وإتاحة الفرصة فيها للتدريب العملي المكثف، ومواءمة أساليب التقويم المتبعة مع استراتيجيات التدريس المستخدمة.

المقترحات

١. استمرار إجراء الدراسات لتتبع آداء الطلبة في سنواتهم التخصصية لتقويم أثر السنة التحضيرية في آداء الطلبة أكاديميًا عبر السنوات.

٢. إجراء دراسة لتحليل الاتجاهات التي أظهرتها الدراسة نحو السنة التحضيرية في الجامعة، والتعمق في معرفة الأسباب والآليات لتفعيل دور السنة التحضيرية الإيجابي في مجتمع الجامعة.

٣. تفعيل التعاون والتنسيق المباشر بين الكليات والسنة التحضيرية، ليكونوا على اطلاع تام بدور السنة التحضيرية، وليكونوا شركاء في المسؤولية والإنجاز.

٤. إجراء دراسة مماثلة لمراجعة وتقويم العملية التعليمية في الكليات من حيث طرق التدريس وأساليب التقويم داخل الكليات.

كلمة أخيرة

ختامًا، خلصت الدراسة إلى أن السنة التحضيرية في عمومها كانت إضافة إيجابية لنظام التعليم في جامعة الملك سعود مع وجود أهمية لتطويرها، وأن النتائج المنبثقة من هذه الدراسة (السياق – المدخلات – العمليات – المخرجات) تُمثّل نموذجًا تفصيليًا لمجالات تطوير السنة التحضيرية يمكن تفعيلها في خطة تنفيذية لضمان الاستمرار في تحقيق مستويات عليا من التميز للعملية التعليمية في جامعة الملك سعود.